

## كتاب الطهارة من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الامام البخاري  
رحمه الله تعالى في كتاب الوضوء من صحيحه - 00:00:17

باب من لم يتوضأ الا من الغش المثقل حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن هشام ابن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتھا اسماء بنت  
ابي بكر انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلی الله عليه وسلم حين خسفت الشمس - 00:00:34  
فاما الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس؟ فاشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله فقلت اية فشاررت  
فاشارت اي نعم فقمت حتى تجلاني الغشى جعلت اصب فوق رأسى ماء فلما انصرف رسول الله صلی الله عليه وسلم حمد الله واثنى  
عليه ثم قال - 00:00:57

قال ما من شيء كنت لم اره الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار. ولقد اوحى الي انكم تفتتون في القبور مثلا مثل او قريبا  
من فتنۃ الدجال. لا ادري اي ذلك قالت اسماء - 00:01:27

يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ تأمل المؤمن او المؤمن لا ادري اي ذلك قالت فيقول هو محمد رسول الله جائنا بالبيانات  
والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا يقال نعم صالح فقد علمنا ان كنت لمؤمننا. واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت - 00:01:47  
الاسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قوله رحمة الله باب من لم يتوضأ الا من رش المثقل يشير بهذا الى زوال  
العقل. هل هو من نواقص الوضوء؟ او لا - 00:02:17

واسباب زوال العقل وليس ولست اريد الجنون بل تعطية العقل اسبابه كثيرة منها النوم ومنها التعب والاجهاد والاعياء ومنها  
الحوادث ومنها شم بعظ الروائح الكريهة المهم الاسباب كثيرة والمقصود ان يفقد الانسان وعيه - 00:02:37  
فهل يتوضأ او ليتوضاً هذا خلاف حتى بلغ الخلاف في النوم الى ثمانية اقوال للعلماء رحمهم الله واقرب الاقوال في ذلك انه اذا كان  
الانسان لو احدث لاحس بنفسه فالنوم لا ينقض - 00:03:10

على اي حال كان سواء كانوا مضطجعا او مستندا اوراقي يعني او ساجدا واما اذا استغرق في نومه بحيث لو احدث لم يحس  
فالوضوء واجب عليه والحكمة ظاهرة لانه اذا كان لو احدث لا حس - 00:03:34  
فقد علمنا يقينا ان وضوءه باقي واما اذا وصل الى حال لو احدث لم يحس بنفسه فاننا لا ندري والعين بكاء السهم اذا نامت العينان  
استطلق الوبكاء هذا اقرب الاقوال في هذه المسألة ولا تسأل - 00:04:03  
هل هو قائم او راكع او ساجد او مضطجع او مستند العبرة في الادراك ووجب عليه الوضوء والا فلا وعلى هذا فالغشى  
ان كان مثقلانا فانه يوجب النور - 00:04:23

وان لم يكن كذلك فانه لا يوجب الوضوء. طيب فاذا قال قائل المستم اه نعم الياس ابو هريرة رضي الله عنه فسر الحدث الذي قال فيه  
الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقبل له صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ - 00:04:45

لانه حدث السبيليين قلنا بلى لكن النوم الثقيل مظنة خروج الخارج الخارج منين من السبيليين فنحن لن نتعذر الخارج من السبيليين  
حتى اذا قلنا بوجود نقد بوجوب الوضوء من من النوم الثقيل - 00:05:04  
اما الحديث فيقول عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت اتيت عائشة وصلة اسماء بعائشة ايش؟ اخته اخته  
اخته زوج النبي صلی الله عليه وسلم حين خسفت الشمس - 00:05:36

فإذا الناس قيام يصلون متى خسفت الشمس قصفت الشمس في السنة العاشرة في شوال بالثانية والعشرين منه وأما من قال إنها في ربيع الأول في منتصفه فهذا لا ليس بصحيح - [00:06:00](#)

لأنه لا يمكن أن تخسف الشمس إلا في ليالي الاستسراة يعني اختفاء القمر وذلك في آخر الشهر لو حدثك إنسان أن الشمس خسفت في [النهار](#) فالليل فقل هذا كذب فهمتم - [00:06:24](#)

ولا يمكن أن يخسف القمر إلا في ليالي الابداع لو حدثك إنسان أن القمر خسف في العشرين من الشهر نعم فقل هذا كذب لماذا لأن سبب الخسوف والكسوف شيء معلوم - [00:06:46](#)

سبب الخسوف يعني الخسوف القمر ان الأرض تحول بين الشمس والقمر وهذا لا يمكن إلا إذا كان في زمان الابداع حيث يكون القمر شرقاً والشمس غرباً ولا يمكن أن يكون كسوف الشمس - [00:07:11](#)

الا في ليالي الاستسراة يعني اذا كان القمر قريباً من الشمس لأن سبب كسوف الشمس هو حيلولة القمر بينها وبين الأرض وهذا لا يمكن في منتصف الشهر او نحو ذلك - [00:07:36](#)

وهذا امر متفق عليه بين علماء الفلك وكذلك المحققون من علماء الشرع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان الله اجرى العادة التي لا تبدل لها ان لا كسوف الا في زمان - [00:07:52](#)

ايش الاستسراة ولا خسوف الا في زمان الابداع وقال ان قول الفقهاء رحهم الله لو وقع الكسوف في عشية عرفة الخسوف في عشية عرفة يعني خسوف القمر صلى قبل ان يدفع ثم دفع من عرفة - [00:08:13](#)

قال هذا التصوير شيء محال قال وقولهم ان الله على كل شيء قادر نعم ان الله على كل شيء قادر لو شاء لطمس نور القمر بدون خسوف لكن الله اجرى العادة الا خسوف الا في هذا الزمان ولا كسوف الا في هذا الزمان - [00:08:34](#)

كسفت الشمس في اليوم الذي مات فيه ابراهيم رضي الله عنه ابن محمد رسول الله وكان هذا الطفل يحبه النبي عليه الصلاة والسلام حباً شديداً فمات فحزن عليه الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:08:55](#)

وجعلت تذرف عينه الدموع وقلبه محزون وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي رب وانا بفارقك او قال على فراقك يا ابراهيم لمحزونون واحذر صلى الله عليه وسلم ان له مرضعاً في الجنة - [00:09:17](#)

لأنه مات قبل الفطام مات وله ستة عشر شهراً رضي الله عنه يجعل الناس يتحدّثون يقولون كسفت الشمس لموت ابراهيم بناء على عقيدة جاهلية باطلة ان الشمس لا تكسف الا اذا مات عظيم - [00:09:42](#)

وكذلك القمر فشاء الله عز وجل بحكمته ان يكون الامر واقعياً للبطال هذه العقيدة الجاهلية سبحانه الله يعني اجرى الله عز وجل هذا الامر الحدث في موت ابراهيم اه في يوم مات ابراهيم - [00:10:05](#)

لاجل ان يبطل هذا هذا الاعتقاد بطلاً تماماً كما ان النبي عليه الصلاة والسلام امر الصحابة حين حج امر الذين كانوا محремين بالحج وحده او بالقرآن امرهم ايش ان يجعلوها عمرة حتى تزول العقيدة الفاسدة في قلوب العرب - [00:10:29](#)

ان العمرة في اشهر الحج لا تجوز لما طلعت الشمس وارتقت قيدهم او هم حي اكتسبت كسوفاً كلياً حتى صارت كأنها قطعة نحاس ولهذا قرأ النبي عليه الصلاة والسلام قراءة طويلة - [00:10:55](#)

تدل على ان الكسوف دام ثلاث ساعات او اكثر ورعب الناس من هذا الكسوف الكلي وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادي الصلاة جامعة فنودي بذلك فاجتمع الناس من رجال ونساء - [00:11:19](#)

مشهد عظيم حتى النبي عليه الصلاة والسلام خرج من بيته يجر غذاءه عليه الصلاة والسلام بعد ان لحق به خرج من دون رداء ثم لحقوه به وجعل يجره نداءه فرعاً - [00:11:40](#)

وامر ان نفرز الى ذكر الله والى دعائه والى التكبير والى الصدقة والى الصلاة والى العتق كل هذا امر به لأن امر الكسوف ليس بالامر الهين ثم اجتمع الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي بهم عليه الصلاة والسلام - [00:11:57](#)

وصلى صلاة طويلة على كبر سنّه يعني في السنة العاشرة من الهجرة كم عمره نعم كم اي نعم عمره ثلاثة وستين يعني حول

فوق الاثنين وستين قام بالناس يصلی صلاة طويلة طويلة - 00:12:22

حتى ان بعضهم عجز عن القيام واصابه الغش من طول القيام والنبي عليه الصلاة والسلام يصلی هذه الصلاة العظيمة التي هي اية في الشريعة لانه لا يوجد لها نظير لا يوجد لها نظير في الشريعة - 00:12:50

كما ان الكسوف لا يوجد له نظير في الايام المعتادة فهي اية شرعية لایة كونية وهذی مناسبة عظيمة لو كنا تتعقم ونتفهم لماذا عدل الرسول عليه الصلاة العادیة الى هذی لاجل ان نعرف - 00:13:12

انها ایة لایة فتقول صار يصلی بالناس فجاءت اسماء فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي يعني عائشة فقلت ما للناس؟ فاشارت بيدھا نحو السماء والظاهر والله اعلم ان اسماء انت بعد ان بدأ التجلي - 00:13:32

او انها انت قبل ان ينتهي الكسوف الكلي لانه اذا كان كسوفا كلیا فلا بد ان يتبيّن ويظهر يعني تكون الارض كأنک بالليل انا ادركت سنة من السنين عام ثالث وسبعين - 00:13:57

صار كسوف کلي كل مرة وصارت النجوم ترى في النهار وصار ظلمة الناس بدأ او قدوا المصابيح في في البيوت انصار ظلمة نعم والله على كل شيء قادر. المهم الظاهر انها اما قبل ان يتم - 00:14:16

الكسوف او انه بعد ان بدأ يتجلی فاشارت بيدھا نحو السماء وقالت سبحان الله جمعت بين القول والفعل وسبحان الله كلمة لا تبطل الصلاة لانها ذكر مشروع في الصلاة ليست کلام ادميين - 00:14:41

فقلت ایة فاشارت اي نعم هذه اشارة الاولى للسماء والثانية اي نعم كيف تجرأ؟ اي نعم ها بيهز الرأس بهز راسه. اي نعم طيب فقامت يعني قامت تصلي حتى تجلاني الغشى - 00:15:04

جلاني يعني صار مثل الجلال علي يعني غشاها مرة وجعلت اصب فوق رأسي ماء مما حصل له من الغش فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه - 00:15:29

ثم قال ما من الى اخره لما انصرف خطب وكان يبدأ خطبه بالحمد والثناء الحمد وصف محمود بالكمال والثناء تكرار هذا الوصف ومن فسر الحمد بالثناء ففي تفسيره تساهل لان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:15:47

قال ان الله قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال ايش اثنى علي عبدي حمد الله واثنى عليه - 00:16:17

ثم قال نعم ويدل ايضا على ان الحمد غير ان الحمد غير الثناء قوله حمد واتم والعطاف يقتضي؟ المغایرة. المغایرة ثم قال ما من شيء كنت لم اره الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار - 00:16:33

يعني ما من شيء لم اره مما اخبر الله عنه مما سيكون الا رآه في مقامه هذا حتى الجنة والنار رأى الجنة والنار رأى عين ورأى في الجنة عنقودا فتقدم ليتناوله - 00:16:56

لكنه لم يفعل لم يتناوله قال ولو تناولته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولكن الله عز وجل لم يرد ان يتناول منه شيئا ورأى النار وفيها من يعذب حتى انه خاف ان يتصبّب من لفحها فتأخر عليه الصلاة والسلام - 00:17:21

تقهقر رأى فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يعني امعاه لانه هو اول من ادخل الشرك في العرب والسواعب ورأى فيها امرأة تعذب في هرة حبستها حتى ماتت - 00:17:51

لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشاش الارض ورأى فيها صاحب المحجم الذي يسرق الحجاج بمجنهم رجل صاروخ لص يسرق الحاج بالمحجل اذا مر مع من عند الحاج من عند امتعتهم - 00:18:20

شبكة في في المحجر ان تقطن له صاحب المتعاع قال والله ان المحسن مسکه وان لم يتفضل له مشى حيلة لكنه يعذب في محشه بال النار نسأل الله العافية فرأى شيئا عجبيا - 00:18:44

يقول في رواية احمد لم ار منظرا افظع منه لانه رأى الجنة والنار والناس يعنبون فيها صعبة تعبه ولهذا تأثر النبي عليه الصلاة والسلام تأثرا عظيما وقام وخطب خطبة عظيمة بليغة - 00:19:05

حتى قال انكم سترون امورا تنكرونها وتقولون هل ذكر لنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يقول - 00:19:32